**سنة ثانية ماستر علاقات دولية**

**مقياس: اخلاقيات البحث العلمي**

**مفاهيم :**

**الاخلاقيات:** من المنظور النظري عندما تستخدم بهذه الطريقة، فانه عادة لفظا مضاف إليه فهي تخص الجانب العملي مثلا: أخلاقيات البحث العلمي- أخلاقيات الطب- أخلاقيات الصحافة فهي مدونة لقواعد السلوك لا تهدف لاستبدال القواعد الأخلاقية التي أنشئت في بعض التخصصات العلمية على رأس البحوث العلمية، بل عقدت الاحترام قواعد المؤسسة الداخلية وهذا تقام عليه البحوث العلمية.

فأخلاقيات البحث العلمي دليل للباحث توجهه، سواء داخل مؤسسة مهنية و من خلال كتابة بحث علمي.

إذا كانت القيم الأخلاقية تمتد إلى كافة مرافق الحياة، فان البعد العلمي من أهمها ما يعرف باسم أخلاقيات البحث العلمي، وعلى ذلك فان أخلاقيات البحث العلمي هي مبحث من مباحث علم الأخلاقية للبحث العلمي لدى الباحثين و الدارسين و طلاب العلم و التي تحفظ للعلم كيانه و قوامه.

ومنه نستنبط أن الأخلاقيات تخص العلم وطلاب العلم تمده نوع من البنية الأساسية ينطلق منها ليكون ذو استقلالية خاصة في البحث العلمي ،والجانب العملي بصفة خاصة.

أقر هانس يوناس (1993-1903) باعتبار الإنسان بحاجة إلى أخلاق جديدة يبررها التطبيق الجماعي، ولهذا السبب وجب تهيئ الإنسان لتصور جديد للمسؤولية، وعلى غرار ذلك فان الأخطاء و الانحيازات سوف تحدث دائما في العلم، فان النظراء و المناقشة المفتوحة للأفكار و النتائج من الممكن أن تعلل أثر الأخطاء إلى الحد الأدنى.

فأخلاقيات ليس لها تحديد زمني لظهورها بل ارتبط ظهورها بسبب الأخطاء الراهنة للعلوم و البحوث العلمية التي أصبحت تمسّ كرامة الإنسان، حقيقة أن هذه لانحرافات نادرا ما تحدث لكن وقع أثرها سلبي

**البحث العلمي** : Scientific Research: هو طريقة في التفكير والأسلوب الى الواقع والظواهر والإحداث التي تتمخض من نتائجها معاني المعطيات التي تم جمعها وتبلورت في ذهن الباحث بحيث يمكن تقبلها والاعتماد عليها، ومن ثم يقوم الباحث بصياغتها وبلورتها بشكل واضح. وتتميز عملية البحث كونها عملية دائرية في طبيعتها، تبدأ بالمشكلة وتنتهي بالتعميمات والاستنتاجات التجريبية، وتستمر هذه الدائرة الى مالا نهاية لتعكس التطور في الفرع العلمي المبحوث، وعملية البحث في الوقت نفسه عملية تصحيح ذاتي، فالتعميمات المؤقتة لمشكلة البحث تختبر منطقيا وتجريبيا. ومن شروط البحث:

* استكشاف معلومات وحقائق وعلاقات جديدة غير مطروقة سابقا.
* اتباع خطوات وإجراءات محددة في البحث العلمي وذلك بوضع خطة وتحديد المشكلة والهدف.
* بذل الجهود في عمليات جمع المعلومات وتحليلها بدقة.
* التوصل الى نتائج محددة وفق معطيات البحث.
* أن يكون البحث متناولا لمشكلة البحث ومنظما لها.

- اللجوء الى استخدام طرائق بحثية علمية بحتة.

- تقديم التبريرات والأسانيد والحجج المنطقية بعيدا عن التحيز في التوصل الى الاستنتاجات والتوصيات المرادفة

**أخلاقيات البحث العلمي**: إن القيم الأخلاقية ممتدة الى جوانب الحياة المختلفة، والبعد العلمي واحدة منها، والسلوكيات ثوابت يطلق عليها (أخلاقيات البحث العلمي)، عليه فان هذه الأخلاقيات يمكن وصفها بأنها مبحث من مباحث علم الأخلاق والتي توصف بالصفات والمثل التي يتصف بها الباحثون وطلاب العلم والتي تحفظ للعلم مكانته وللبحث أركانه، أي ان هدف الأخلاق تحقيق السعادة في الحياة الفردية والجمعية، وذلك أن الحياة الأخلاقية هي حياة الخير البعيدة عن الشرور بجميع أنواعها وصورها، فإذا انتشرت الأخلاق انتشر الخير والأمن والأمان الفردي والجمعي، فتنتشر الثقة المتبادلة والألفة والمحبة بين الناس، وإذا غابت حدث العكس، فلابد من القيم الأخلاقية الضابطة لهذه النوازع وإلا كثرت الشرور التي هي سبب التعاسة والشقاء في حياة الأفراد والجماعات، ولهذا قال الأخلاقيون الفرنسيين "إن الحياة من غير أخلاق وان كانت حلوة على الشفاه فإنها مرة على القلوب والنفوس ".

وفي ضوء مايشهده عالمنا المعاصر من تطورات علمية وتكنولوجية وثقافية تتأثر السلوكيات والقيم الأخلاقية وتهتز، وتختلط معايير الحكم على الظواهر والأشياء والبحث في ماهو مقبول وما هو غير مقبول من المجتمع وماهو نافع وماهو ضار بالإنسان والبيئة والكون ككل، وفي ظل العولمة وتحدياتها ازدادت الحاجة الى تدريس المبادئ الأخلاقية بصفة عامة وأخلاقيات العلم بصورة خاصة، لزيادة قدرة الطلبة والباحثين على فهم الأمور الأخلاقية بصورة أعمق حتى يستطيعوا التعامل مع الواقع والمشكلات بحيوية ونشاط.

وإذا أردنا أن نتفهم الأخلاقيات في العلم، فهناك ثلاثة أسئلة أساسية ينبغي أن نطرحها : ما الأخلاق؟ وما العلم؟ وكيف يرتبط العلم بالأخلاق؟ ولكي نجيب على السؤال الأول، ينبغي علينا أن نميز بين الأخلاقيات من حيث هي مادة موضوع ، والأخلاقيات من حيث میدان دراسة ( أو فلسفة خلقية) ؛ الأخلاقيات في حقيقة الأمر معیار للسلوك (أو قاعدة اجتماعية) الإرشاد السلوك، ومعيار السلوك لايصف سلوكنا الفعلي نظرا لان الناس غالبا ما ينتهكون المعايير المتفق عليها، فعلى سبيل المثال الغالبية العظمى في الولايات المتحدة الأمريكية يتفقون على فكرة (انه من الواجب أن نقول الصدق) وعلى الرغم من ذلك نجد أناسا كثيرون يكذبون طوال الوقت، فنحن نشير هنا إلى هنالك اتفاقا على الصدق كمعيار للسلوك عن طريق الدفاع عن الإخلاص بين الناس، وعن طريق تعليم أطفالنا أن يكونوا صادقين، الأخلاقيون (أو فلاسفة الأخلاق) يدرسون معايير السلوك، والأخلاقيات بوصفها میدان دراسة تعد درسا معیاريا، والأهداف الأساسية لهؤلاء الفلاسفة إرشادية تقويمية أكثر من أنها وصفية تفسيرية.

ومنذ أواخر القرن الماضي بات العلماء والعامة من الناس وأهل السياسية على وعي متزايد بأهمية أخلاقيات العلم، وثمة عدة توجهات أسهمت في دفع هذا الاهتمام المتنامي، فأولا تغطي الصحافة حكايات عن مسائل أخلاقية مثارة في العلم مثلا تجارب على الكائنات البشرية والهندسة الوراثية، مشروع الجينيوم البشري واستنساخ الأجنة البشرية والحيوانية، وزيادة حرارة الكرة الأرضية. وثانيا نجد العلماء والمسؤولين في الحكومة قد بحثوا بعض حالات السلوك الأخلاقي السيئ ووثقوها وأصدروا إحكاما عليها وذلك في ميادين كثيرة من البحث العلمي، على إن الافتقار إلى الأخلاقيات في العلم دائما ما يهدد سلامة البحث، وثالث الأسباب التي جعلت الأخلاقيات مسألة تلح على الأذهان هو تزايد الاعتماد المتبادل بين العلم وبين الأعمال الحرة والصناعة، وهذا أدى بدوره الى صراعات أخلاقية بين القيم العلمية وقيم الأعمال الحرة، والواقع إن هذه الصراعات قد أثارت الاهتمام بتمويل العلم وتحكيم النظراء وانفتاحية العلم وملكية المعرفة، إلى جانب المشاركة في الموارد، وقد أعربت الجامعات عن قلقها بشأن العلماء الذين يستغلون قدراتهم على إجراء بحث سري من اجل صناعة في القطاع الخاص أو مغانم اقتصادية شخصية

ويسعى اليوم أكثر الناس لإيجاد استراتيجيات جديدة لضمان النمو المستمر، وتعليم الأخلاق يمكن أن يؤدي دورا حاسما في استمرار العمل، والقيم الأخلاقية العامل الرئيس في التماسك الاجتماعي ومن الأهمية بمكان أن نجد العامل الأكثر فاعلية لضمان استمرار الأخلاق في التعلم

حتى نصل إلى الأجيال المقبلة وهو الالتزام بهذه المسؤولية الأخلاقية، فنحن يجب أن نجاهد للتوصل الى التوازن المستمر بين حاجات اليوم وتحديات المستقبل .

ويمكن القول أن الخوض في أخلاقيات البحث العلمي في هذا الوقت يرجع إلى أن نظرة المجتمع الحديث الى العلم على أنه إنتاج البشر وله ضوابط اجتماعية وقيمية ، وصار المجتمع أكثر وعيا بدور العلم والعلماء في المجتمع، وبالتالي يتوقع أن يحدث نوع من المحاسبة تجاه العلم وآثاره ، كما يتوقع من البحث العلمي أن يحدد أهدافه وبرامجه في إطار المبادئ الأخلاقية والاجتماعية، مما يترتب عليه أحكام قيمية ووجود أخلاقيات وضوابط توجه البحث العلمي.

اذن اخلاقيات البحث العلمي هي المبادئ والقيم الاساسية التي تقوم عليها القوانين والأعراف وفقا للقواعد المعمول بها والتي يجب ان يلتزم بها الباحث العلمي في عملية اعداد البحث وفي كل خطوة من خطوات البحث العلمي.